مقدمة:

يُعد موضوع تاريخ الجزائر الثقافي خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، من المواضيع الهامة في تاريخ الجزائر لارتباطه بتكوين المجتمع الجزائري، الذي يبقى باستمرار متمسكا بمقوماته الدينية الحضارية ومن هنا تكمن أهمية البحث في الاوضاع الثقافية للجزائر خلال الفترة الحديثة، التي ارتبطت بالتواجد العثماني بالمنطقة ومدى تأثير ذلك في الوضع الثقافي العام للمجتمع الجزائري.

وكثيرة تلك الابحاث التاريخية التي استطاعت، رغم صعوبة الوصول للمصادر الأساسية أن تؤكد على أن المجتمع الجزائري، يمتلك جميع المقومات الثقافية الأساسية والتي تجعله رائدا في منطقة المغرب الإسلامي، على الرغم من بعض البحوث التاريخية التي تحاول نفي ريادته في هذا المجال. وهو ما نحاول من خلال هذا البحث التأكيد على أن المجتمع الجزائري انفرد بخاصية ثقافية تقوم على أصالة إنتاجه الثقافي وتنوعه، ما تركه يحافظ على عاداته وتقاليده في المجال الثقافي.

وقد تميز الوضع الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ببروز عديد المؤسسات الثقافية التي كانت مساهمتها فعّالة في ميدان التعليم، مثل المساجد والزوايا والمدارس والمؤسسات الوقفية، كما كانت للسلطة العثمانية خلال بعض المراحل التاريخية إسهاماتها في ميدان التعليم والاهتمام به، وكان يمثل المظهر الثقافي الابرز في المجتمع الجزائري المسلم خلال الفترة الحديثة.

وقد حاولنا من خلال هذا البحث الاجابة على أبرز الاشكاليات التي طرحت او التي يجب ان تطرح في سياق الفترة التاريخية التي تميزت بالتواجد العثماني في الجزائر. ومن أهمها الاسباب التي دفعت ببعض الباحثين في ميدان الدراسات التاريخية في المجال الثقافي الى اعتبار الفترة العثمانية في الجزائر، فترة مظلمة في المجال الثقافي، ولم يكن همُّ السلطة

العثمانية إلا جمع الضرائب والاهتمام بالغزو البحري وجمع المال فقط، والى جانب طرح إشكاليات هامة حول دور كبار العلماء وعلاقتهم بالسلطة العثمانية، ومكانتهم في مجال التعليم، ودور رجال الطرق الصوفية في مجال التعليم الديني.

وتهدف مادة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الى توسيع إدراك الطالب بالجوانب الهامة من التاريخ الثقافي للجزائر ودور علمائها في الحركة العلمية والثقافية بشكل عام.

وللإجابة على مجموع الاشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم محتوى المادة الى ثلاثة محاور رئيسية. تطرقنا في المحور الاول الى المؤسسات الثقافية من أوقاف ومساجد وزوايا ومدارس ومكتبات ومراحل التعليم العامة. أما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه الى علماء الجزائر ووظائفهم وعلاقتهم بالسلطة العثمانية المركزية أو في البيالك الثلاث و العلوم المختلفة والحواضر الثقافية في الجزائر، وسلطنا الضوء في المحور الثالث الى الطرق الصوفية والاولياء الصالحون وموقف السلطة العثمانية من رجال التصوف و التواصل الحضاري بين الجزائر ومحيطها العربي الاسلامي.

المحاضرة الأولى: الأوضاع الثقافية ومؤسساتها الكبرى.

1-الأوضاع الثقافية:

عاشت الجزائر في بداية القرن 16م وضعًا سياسيًا، تميز بالاعتداءات المتكررة لاسبانيا الكاثوليكية على سواحل ومدن الجزائر المطلة على البحر المتوسط ، انتهت باحتلالها والتي أدت الى هجرة سكانية من هذه المدن، زادها محنة الضعف الذي اصاب السلطة الشرعية بمدينة تلمسان عاصمة دولة بني عبد الواد، كان هذا الوضع السيئ للجزائر تأثيره الواضح على الانتاج الفكري الجزائري الذي تراجع بسبب هجرة العلماء من ارض الجزائر وقيام اسبانيا بتخريب مراكز الثقافة الجزائرية.

وامام هذا الوضع السياسي الذي تعيشه مدن وبوادي الجزائر، جعل الجزائر تدخل مرحلة جديدة تميزت بانضمامها الى الدولة العثمانية(راجع في هذا الاطار محاضرات تاريخ الجزائر الحديث). أكسبها ذلك استقرارا سياسيا مما أدى الى عودة الحياة الثقافي للجزائر.

ولقد امتازت مدن تلمسان وبجاية ومازونة والجزائر بكثرة علمائها وفقهائها وأدبائها، وانتشرت المدارس والمساجد والزوايا، فتضاعف التحصيل والانتاج العلمي وتطورت العلوم النقلية والعقلية المختلفة.

2-المؤسسات الثقافية:

- المساجد:

تعتبر من أهم المؤسسات التعليمية، وهي من المظاهر والمنشآت العمرانية التي تزخر بها مدن وبوادي الجزائر. وقد ذكر الأسير الاسباني في الجزائر ديقو دي هايدو (Diego de Haedo 1527-1608) خلال تواجده في الاسر بمدينة الجزائر في الفترة الممتدة من 1578-1581، أن مدينة الجزائر تمتلك ما بقارب مائة مسجد كبير وصغير تقام فيها

الصلوات الخمس، وهي محاطة بعناية كبيرة من طرف السلطة والسكان، ويواصل في ذكره لأهم مساجد المدينة من حيث تواجدها وأهميتها. كما يذكر فونتير دو بارادي Jean Michel (Venture de Paradis 1739-1799) في كتابه «...أن مدينة الجزائر تتوفر على إثنى عشرة مسجداً كبيراً ببناءات مزخرفة وعدد كبير آخر من الجوامع الصغيرة في مختلف أحياء مدينة الجزائر المحروسة يتلو فيها القرآن الكريم وتعليم مختلف العلوم الفقهية من دروس يقدمها فقهاء وعلماء ومعلمون لمختلف طلبة مدن الجزائر الذين يتوافدون على مدينة الجزائر....».

ومن أهم مساجد المدن الجزائرية الكبرى نذكر جامع كتشاوه1612، ومسجد علي بتشين 1622، ومسجد علي خوجه1693، وجامع عبدي باشا 1726، ومسجد علي باشا 1758، ومسجد القصبة 1818 بدار السلطان. أما مدينة قسنطينة فقد عرفت هي الاخرى بناء عدد من المساجد ومن أهمها الجامع الكبير القسنطيني وجامع سيدي الكتاني(1777) والجامع الاخضر(1743) وجامع حسن باي. كما كانت مدينة تلمسان منارة علمية هي الاخرى بانتشار المساجد ذات البناء العمراني الاسلامي المميز ومن أهمها الجامع الاعظم (1080م واعيد بناءه بتاريخ 1135م)، ومسجد سيدي ابي حسن التنسي ومسجد سيدي الحلوي الشوذي، وعرفت هي الاخرى مدينة عنابة أجمل المساجد مثل مسجد صالح باي الذي شُيد سنة(1792م). كما أن مدينة وهران هي الأخرى عرفت انتشار المساجد بعد تحريرها من الاحتلال الاسباني سنة 1792، فقد قام الباي محمد الكبير سنة 1796 ببناء مسجداً سمي باسم المسجد الكبير أو مسجد الباشا تخليداً لفتح مدينة وهران.

وشهدت حاضرة مدينة معسكر انتشار المساجد في مناطقها ومن مساجدها الكبيرة مسجد محمد الكبير المعروف بجامع عين البيضاء، وهو من بين أروع مساجد الغرب الجزائري، كما يعرف عند عامة الناس في المنطقة بمسجد المبايعة ومسجد سيدي حسان.

ومما سبق، فإن الاهتمام ببناء المساجد والعناية بها وصيانتها خلال العهد العثماني كانت ظاهرة مميزة شارك في بنائها السكان والحكام على حدّ سواء. مما جعل المجتمع الجزائري المسلم يرتبط بدينه ايما ارتباط. اما الظاهرة المميزة في هذا الامر، فان المساجد تحولت من دور العبادة الى الدور التعليمي المميز لها، من خلال تقديم دروس متنوعة وعديدة في مجال العلوم القرآنية وعلوم الحديث والتفسير وعلوم الفقه والقراءات، ومن هنا كان الدور الثقافي للمساجد وتميز من خلال امتزاج الدور الديني بالدور الثقافي.

فقد شهدت المساجد انتشار المكتبات الملحقة بها، وفي هذا الصدد يقول الرحالة التمقروتي عند مروه بمدينة الجزائر عائداً من مدينة استانبول«... **والكتب فيها أوجد من غيرها من بلاد افريقيا وتوجد بها كتب الاندلس كثيرا....»**، ويضيف المرحوم الاستاذ أبو القاسم سعد الله «...**أن الباحثين الفرنسيين الذين شهدوا وجمعوا المخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية غداة الاحتلال، كانوا مندهشين من كثرة الكتب التي وجدوها ومن تنوعها ومن جمالها والعناية بها....»** ، ومن المؤكد أن تلك المخطوطات المنهوبة تواجدت على رفوف المكتبات المسجدية المنتشرة في معظم المدن الجزائرية وريفها.

-المدارس:

عرفت الحواضر الجزائرية الكبرى انتشاراً للمدارس منذ القرن الـ 8 الهجري الـ 14 الميلادي مثل مدن تلمسان وبجاية ومازونة. وقد عرّف العلامة الجزائري أبو رأس الناصري المدرسة بذلك المكان الذي يلقن فيه مختلف العلوم بين العلوم النقلية والعلوم العقلية.

ولم تتوفر الجزائر على جامعات أو مدارس عليا مثل الازهر أو الزيتونة أو الجامع الاموي بدمشق. وتذكر المصادر التاريخية أن مدينة الجزائر كانت تتوفر على ثلاث مدارس كبرى للمذهب المالكي وأخرى للمذهب الحنفي والى جانب عدد آخر من المدارس الصغيرة. كما عرفت مدينة معسكر بناء عدة مدارس من بينها المدرسة المحمدية التي شيدها الباي محمد

الكبير باي الغرب الجزائري، والتي كان لها صدى كبيراً في الجزائر والمغرب الاسلامي وأصبحت من المعاهد العلمية التي تهاجر لها من حدب وصوب، ويصف أحمد بن سحنون الراشدي وهو المؤرخ وأحد أعيان المنطقة وكاتب سر الباي محمد الكبير قائلا «... **فجاء – أي الباي محمد الكبير – كما تراه العين من المباني الرّائقة، والآثار الفائقة، مكتنفاً بالمدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها، وحبس عليه خزانة كتب هي في البيت التي بناها للأجلها خرج بعض زواياه ....**».

والى القرب منها كانت بمدينة تلمسان تمتلك وهي مركز علميً ببايلك الغرب الجزائري بماضيها العلمي وعناية سكانها بتشييد المدارس والنفاق عليها 50 مدرسة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي، يتعلم بها عدد كبير من التلاميذ وطلاب العلم من مختلف جهات بلاد الجزائر.

كما قام صالح باي بن ابراهيم حاكم إقليم قسنطينة (1772–1792) ببناء المدرسة الكتانية التي تميزت بالانضباط حتى انها قورنت بالمدارس الاوربية المعاصرة لها، وصنفت المدارس الى صنفين مدارس تهتم بتدريس العلوم الفقهية في تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وشرح الاحاديث النبوية الشريفة وتعليم الفقه وعلوم المنطق والأصول، وأخرى تهتم بتدريس العلوم العقلية والتجريبية، مثل علوم الفلك والحساب والطب. وقد كان عدد المدارس التعليمية بمدينة قسنطينة عند بداية الاحتلال الفرنسي ما يقارب التسعين مدرسة موزعة على مراحل التعليم عموما.

ونختتم الكلام عن المدارس بما قاله المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في الجزء الاول «... **ومهما كان الأمر فقد كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية حنى كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف، بل أنها كانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية. وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها وانتشار التعليم وندرة الأمية**

بين السكان.... وكانت الاوقاف والصدقات تلعب دوراً هاماً في انتشار المدارس ونشر التعليم....».

–الزوايا:

إن أبرز ظاهرة شهدتها مدن وأرياف الجزائر خلال العهد العثماني، إنتشار الزوايا عبر أرجائها وبكثافة، ساهمت فيها عدة عوامل في انتشارها، منها دور السلطة العثمانية عبر مراحلها في تشجيع بناء الزوايا من اجل السيطرة على السكان من خلال الدور الذي سيلعبه علماء وطلبة الزوايا في ربط سكان الجزائر بالسلطة، اذ ساهمت في استقرار نظام الحكم لعقود طويلة. فضلا عن الدور الرئيسي الذي تأسست من أجله وهو نشر التعليم القرآني وعلوم الفقه ومبادئ القراءة والكتابة في صفوف الجزائريين.

وكانت تحتل مكانة هامة بين مراكز الثقافة من خلال تعليم الفئات الفقيرة من الطلبة والتلاميذ في المدن وخاصة الأرياف. وبسبب عددها الكبير صارت تشرف على المجتمع في الريف والمدينة، من خلال دورها التعليمي والخيري والاجتماعي ونشر مبادئ الاسلام واحياء تعاليمه في نفوس الجزائريين وايواء الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل.

ويعرف الاستاذ يحي بوعزيز رحمة الله عليه الزاوية «... **بأنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الاشكال والاحجام تشمل على بيوت للصلاة كالمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم العربية، وأخرى لسكنة الطلبة، وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية، والعلف وايواء الحيوانات، التي تستعمل في أعمال الزاوية....»**

وتجدر الاشارة هنا، الى اختلاف عددها من مدينة لأخرى، ووجودها في المدينة والريف من جهة أخرى. وتذكر المصادر التاريخية المحلية والاجنبية أن مدينة الجزائر كانت تعج بالزوايا والأضرحة والقباب، فقد أحصى ألبير دوفو محافظ الأرشيف العربي بالجزائر سنة 1830 إثنى عشر زاوية واثنان، وثلاثون ضريحاً، وثلاثة عشر مسجداً كبيراً، ومائة وتسعة

جامعاً، وبقي منها سنة 1862 بسبب السياسة الاستعمارية في تدمير المعالم الثقافية والعلمية للجزائر تسعة مسجداً، تسعة عشر جامعاً صغيراً، وخمسة عشر ضريحاً، وخمس زاوية.

ومن بين الزوايا التي كانت لها مكانة كبيرة في نفوس العامة من الناس، يذكر ابو القاسم سعد الله زاوية عبد الرحمن الثعالبي، وعبد القادر الجيلاني، وسيدي الكتاني، وسيدي الفاسي، وزاوية سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري، إن قائمة زوايا مدينة الجزائر وضواحيها القريبة طويلة، مع أضرحتها للأولياء الصالحين، دلالة على عمق ارتباط المجتمع الجزائري بأصالة دينه الاسلامي واحترامه لعلمائه وشيوخه، وتمسكه بطلب العلوم القرآنية الكثيرة.

وفي الحقيقة، فإن مدن الجزائر وريفها لايختلفان عن عاصمة البلاد من حيث المنشآت الدينية، فكل منطقة من الجزائر، إلّا وتفتخر بعلمائها الأفذاذ وزواياها ومساجدها وجوامعها وأضرحة صلحائها. فها هي مدينة قسنطينة تُعرف هي الأخرى بأنها مدينة العلم والعلماء يذكر ابو القاسم سعد الله، بعض من زوايها مثل زاوية أولاد الفكون، وإبن نعمون، وزاوية أولاد جلول.

وبقيت مدينة تلمسان تحافظ على مكانتها العلمية الرائدة في العلوم ومكانة علمائها خلال العهد الزياني، فقد عرفت هي الأخرى ارتباطها بالزوايا والتي اشتهرت بها في القطاع الغربي من الجزائر، حيث وصل عدد الزوايا في المدينة وضواحيها ما يقارب الثلاثين زاوية ومن أشهرها زاوية عين الحوت، وزاوية سيدي الذيب، وسيدي بومدين، وزاوية محمد السنوسي.

كما تعد منطقة القبائل من أغنى مناطق الجزائر التي احتضنت أنواع المؤسسات الدينية وأكثرها الزوايا، فقد كانت مركزاً للإشعاع العلمي والديني لمختلف العلوم الاسلامية، ولا تخلو منطقة من منطقة القبائل عامة من انتشار المساجد والزوايا والأضرحة والمدارس والكتاتيب، وذكرت المصادر التاريخية أكثر من خمسين زاوية منتشرة في مدن وفحوص المنطقة تخرج منها عشرات العلماء والطلبة واكتسبت المنطقة مكانة في مقاومتها للاحتلال الفرنسي لاحقاً.

ومن أنواع زوايا المنطقة نجد زوايا المشايخ مثال الزاوية الرحمانية، وزوايا المرابطين التي تنتمي الى مؤسسها الاول، وزاوية الطُلبة وهي زاوية تقوم على قيام الطلبة بشؤون الزاوية بشكل مستقل عن اي شيخ، وزوايا العلم والتي تقوم على تعليم الطلبة مختلف العلوم النقلية ومن بين أشهر زوايا المنطقة، نذكر زاوية تيزي راشد أو زاوية إبن عراب، وزاوية الأزهري، ابن علي الشريف بأقبو، وزاوية سيدي منصور.

والى شرق منطقة القبائل ببلاد بجاية، فقد شهدت المنطقة هي الأخرى، مجموعة من الزوايا ومن أهمها زاوية الشيخ أحمد بن إدريس البجائي(1359)، وزاوية الشيخ الحاج حساين(1368)، وزاوية الشيخ يحي العيدلي(1476) وزاوية محمد التوتي(ق15م)، وزاوية سعيد بصدوق(ق15م) وزاوية الشيخ أحمد بن يحي بأمالو (ق15م)، وتخرج منها عدد كبير من علماء وفقهاء الجزائر منهم أبو زكرياء يحي الزواوي والشيخ الصالح أبي عبد العزيز بن الخراط والفقيه أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن عرف الزّهري وغيرهم.

هذا وتجدر الإشارة أن، تواجد الزوايا في الجزائر لم يقتصر على المناطق المذكورة آنفاً، بل شهدت بقية المناطق والمدن الجزائرية الأخرى انتشار مؤسسة الزاوية في مدينة معسكر والمدية ومستغانم ومنطقة توات ومدينة عنابة.

-مؤسسة الوقف:

عرفت مؤسسة الأوقاف خلال الفترة العثمانية تطوراً من حيث وجودها وفعاليتها داخل النسيج الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، ومن خلالها تبرز لنا الأهمية الكبرى لدور الوقف في مجال التعليم على وجه الخصوص. ومن المؤسسات الوقفية العامة التي حظيت بها الجزائر خلال هذه الفترة، مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين، أوقاف سبل الخيرات، مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم، الى جانب مساهمة السكان الوقفية لصالح الزوايا والمساجد والمدارس التعليمية. وكانت هذه الأخيرة ظاهرة منتشرة بشكل واسع في المدن وقرى الجزائر، بحيث

كانت كل جماعة سكانية تنفق من اموالها الخاصة ومن الأموال الموقوفة لصالح المؤسسات التعليمية المنتشرة بالقرب منها. إذ كان الوقف يتغذى منها ومن هنا نستنتج أن استمرار التعليم مرتبط باستمرار المساهمات الوقفية للسكان، وهو ما جعل العلامة الورثلاني يشكو حال إهمال السلطة والسكان لقيمة الوقف، خاصة ما يرتبط بمساهمته في مجال التعليم ومؤسساته الامر الذي أدى الى ضعف التعليم، ويضيف أن الأتراك أصبحوا ينتفعون بالأوقاف كأنها أملاكهم ما أدى الى اهمال العلم وضياعه.

واستخدم الوقف في الجزائر خلال الفترة العثمانية كثيراً في العناية بالعلم والعلماء والطلبة وفي بناء المساجد والمدارس والزوايا، ودفع مرتبات المدرسين والأساتذة والعلماء. ولم يقتصر المساهمات الوقفية على الجزائريين من السكان الاصليين، بل تعداه الى الوافدين من الاتراك أو الاندلسيين الذين عاشوا الى جنب مع الجزائيين، وهو ما يعبر عن ارادة الخير وتكريس روح التضامن والتكافل بين افراد السكان، باعتبار ان الوقف يستمد وجوده من احكام الشريعة الاسلامية وأوجد نوع من الوحدة الثقافية في الجزائر.

-المكتبات:

تعتبر المكتبات من المراكز الثقافية الهامة التي اهتمت بها السلطة وفئات المجتمع خلال العهد العثماني، لما لها من أهمية في تكوين الفرد المسلم بالعلوم المختلفة النقلية والعقلية. وكان دورها التعليمي بارزاً اذ ساهمت في نقل المعارف العلمية والدينية لأبرز علماء الامة الاسلامية مشرفاً ومغرباً، وحافظت على هوية الامة الاسلامية وترابطها ونقل المعرفة من جيل لآخر.

والمكتبة هي المكتبة هي عبارة عن مؤسسة علمية ثقافية تربوية تهدف الى جمع مختلف الكتب والمخطوطات عن طريق شرائها أو عن طريق عملية التبادل أو الاهداء أو

ايداع مختلف نسخ الكتب من طرف الباحثين والعلماء، وتقديمها الى مستعملي المكتبة وروادها من طلبة وعلماء وباحثين.

كانت الجزائر خلال العهد العثماني من البلاد الاسلامية الغنية بمعارف الكتب المختلفة، وقد ساهم موقعها الجغرافي في قلب المغرب الاسلامي في توافد جماعات وأفراد من علماء المغرب والاندلس عليها، اذ كانت هذه الجماعات تحمل معها مجموعة من الكتب لمبادلتها مع كتب الحواضر الجزائرية وهو ما وقف عليه التمقروتي عندما زار مدينة الجزائر وهو قادماً من مدينة استانبول وعائداً الى بلاده قائلا«... **وطلبة العلم بها لابأس بهم...والكتب فيها أوجد فيها من غيرها من بلاد افريقية، وتوجد بها كتب الاندلس كثيراً...**».

كما يروي سالم عبد الله بن محمد العياش(1663-1661) في رحلته المسماة لقط الفرائد من ماء الموائد أي مختصر الرحلة العياشية،«...**كان رحيلنا من هذه البلاد يوم الثلاثاء صبيحة الثاني عشر من جمادي الاولى قاصدين واركلا ....ولم نزل نسير ...الى أن نزلنا عاشر يوم على قرية يقال لها والاّ ....وجدنا في روضته – احد صلحاء القرية- سفراً من نوازل البرزلي بخط الامام ابن مرزوق ومعه اجازات لبعض السادات القادرية بخط مشرقي، وكثر تعجبنا من وصول ذلك الى هذه القرية، وما كانا نظن إلا من كتب سيدي محمد بن إسماعيل ...ولما مات خلّف كتباً كثيرة وأوصى بها لخادم الروضة النبوية،...بلغت ألف وخمسمائة تأليف....**».

ومن أشهر المكتبات الجزائرية منها العائلية والمسجدية والتابعة لبعض الزوايا والطرق الصوفية مثل مكتبة الفكون بقسنطينة، والتي كانت تحتوي على أكثر من ألفين وخمسمائة مجلد مخطوط، تتوزع على علوم الحديث والفقه وعلوم القرآن وغيرها، ومكتبة أبي رأس الناصري بمدينة معسكر، ومكتبة الورثلاني، كما كانت المساجد بداخلها لا تخلوا من المكتبات التي تحتوي على امهات المخطوطات العلمية.

وعلى العموم، فإن الجزائر كانت تحتوي على عدة مؤسسات علمية وثقافية، ساهمت في الاهتمام بميدان العلوم المختلفة وتدعيم التعليم والحياة العلمية بشكل واضح حسب عصر تلك المرحلة التاريخية من عمر الجزائر الحديثة.